الفصـــل الثـالث

نحن الآن فى أواخر القرن الخامس الميلادى ، وقد اشتعلت رمال الجزيرة العربية بنيران حرب عاتية . لقد قامت حرب البسوس بين قبيلتى بكر وغلب ، ولنبدأ القصة من بدايتها :

كان الصراع على أشده بين القبائل اليمنية والقبائل العدنانية منذ بداية القرن الخامس ، بل من قبل بدايته ، وكانت بعض القبائل اليمنية قد رحفت نحو الشمال إلى إقليم تهامة بين ساحل البحر الأحمر وجبال الحجار ، موطن العدنانين القديم ، وفرضت سيطرتها عليه تحت زعامة زهير بن جناب رئيس قبيلة كلب اليمنية ، ولم تهدأ نفوس العدنانيين لحكم اليمنيين لهم ، فبدأت محاولتهم الجاهدة للتخلص منه ، فاجتمعت جموعهم تحت راية عامر بن الظرب العدوانى أحد حكماء العرب وحكامهم الذين كانوا يتحاكمون إليهم ، واستطاعوا أن يوقعوا باليمنيين أول هزيمة لهم فى « يوم البيداء » على الطريق بين مكة ويثرب ، وتربص أحد العدنانيين - ابن زبابة التيمى - بزهير بن جناب ، فطعنه وهو نائم ، وظن أنه قتله وخلص العدنانيين من حكمه ، ولكن زهيراً نجا ، وأوحى إلى من حوله أن يشيعوا نبأموته حتى تتاح له فرصة الفرار إلى قومه باليمن ، وهناك جمع جموعا منهم ثم أغار بهم على قبائل بكر وتغلب فهزمها ، وأسر كليبا والمهلهل ابنى ربيعة من بين مَنْ أسرهم من أشراف هذه القبائل ، ولكن القبائل العدنانية استردت أنفاسها ، وعينت ربيعة رئيساعليها ، واستطاعت بقيادته أن تعيد شيئا من التوازن إلى الموقف حين حملت على اليمنيين فى « يوم السلان» واسترجعت أسراها ، ولكنها لم تفلح فى الإطاحة بالحكم اليمنى ، وظل زهير مسيطراً على المنطقة . ثم يموت ربيعة ،وتبايع القبائل العدنانية ابنه كليبا رئيسا عليها، وبدأ كليب يعمل على الإطاحة بالحكم اليمنى ، واستطاع فى النهاية أن يضع نهاية له فى « يوم